حال قائلها وشرح سببها ومقارنها وقد سئل ابن القاسم رحمه الله عن رجل
نادى رجلا باسمه فاجابه لبيك قال ان كان جاهلا او قاله على وجه سفه فلا شيء
عليه قال القاضي ابو الفضل رحمه الله وشرح قوله انه لا قتل عليه والجاهل
يزجر ويعلم والسفيه يؤدب ولو قالها على اعتقاد انزاله منزلة ربه
لكفر هذا مقتضى قوله وقد اسرف كثير من سخفاء الشعراء ومتهميهم في هذا الباب
واستخفوا عظيم هذه الحرمة فاتوا من ذلك بما ننزه كتابنا ولساننا واقلامنا
عن ذكره ولولا انا قصدنا نص مسائل حكيناها لما ذكرنا شيئا مما يثقل ذكره علينا
مما حكيناه في هذه الفصول واما ما ورد في هذا من اهل الجهالة واغاليط
اللسان كقول بعض الاعراب رب العباد ما لنا وما لكا قد كنت تسقينا فما بدا لكا
انزل علينا الغيث لا ابا لكا في اشباه لهذا من كلام الجهال ومن لم يثقفه ثقاف
تاديب الشريعة والعلم في هذا الباب فقلما يصدر الا من جاهل يجب تعليمه وزجره
والاغلاظ عن عودة الى مثله قال ابو سليمان الخطابي وهذا تهور من القول والله
منزه عن هذه الامور وقد روينا عن عون بن عبد الله انه قال ليعظم احدكم ربه
ان يذكر اسمه في كل شيء حتى يقول للانسان جزيت خيرا وقل ما يقول اخزى الله
الكلب وفعل به كذا قال وكان بعض من ادركنا من مشايخنا قل ما يذكر اسم الله الا
فيما يتصل بطاعته وكان يقول للانسان جزيت خيرا وقل ما يقول جزاك الله
خيرا اعظاما لاسمه تعالى ان يمتهن في غير قربة وحدثنا الثقة ان الامام ابا بكر
الشاشي كان يعيب على اهل الكلام كثرة خوضهم فيه تعالى وفي ذكر صفاته
اجلالا لاسمه تعالى ويقول هؤلاء يتمندلون بالله تعالى وينزل الكلام في هذا الباب
تنزيله في باب ساب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على الوجوه التي فصلناها والله الموفق
فصل وحكم من سب سائر انبياء الله تعالى وملائكته واستخف بهم او كذبهم فيما اتوا به

او كذبهم

وجحدهم حكم نبينا عليه الصلاة والسلام على مساق ما قدمناه قال الله تعالى ان
الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض
ونكفر ببعض الاية وقال تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم الاية
الى قوله لا نفرق بين احد منهم وقال كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق
بين احد من رسله قال مالك في كتاب ابن حبيب ومحمد وقال ابن القاسم وابن الما
جشون وابن عبد الحكم واصبغ وسحنون فيمن شتم الانبياء او واحدا منهم او تنقصه
قتل ولم يستتب ومن سبهم من اهل الذمة قتل الا ان يسلم وروى سحنون عن ابن القاسم
من سب الانبياء من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي كفر به فاضرب عنقه الا ان يسلم
وقد تقدم الخلاف في هذا الاصل وقال القاضي بقرطبة سعيد بن عبد الرحمن في بعض اجوبته
من سب الله وملائكته قتل وقال سحنون من شتم ملكا من الملائكة فعليه القتل وفي النوادر عن مالك
فيمن قال ان جبريل اخطا بالوحي وانما كان النبي علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه استتيب
فان تاب والا قتل ونحوه عن سحنون وهذا قول الغرابية من الروافض سموا بذلك
لقولهم كان النبي اشبه بعلي من الغراب بالغراب وقال ابو حنيفة واصحابه على
اصلهم من كذب باحد من الانبياء او تنقص احدا من الانبياء او تنقص احدا
او بريء منه فهو مرتد وقال ابو الحسن القابسي في الذي قال لاخر كانه وجه مالك
الغضبان لو عرف انه قصد ذم الملك قتل قال القاضي ابو الفضل رحمه الله وهذا كله
فيمن تكلم فيهم بما قلناه على جملة الملائكة والنبيين ممن نص الله تعالى عليه
في كتابه او حققنا علمه بالخبر المتواتر والمشتهر المتفق عليه بالاجماع القاطع
كجبريل وميكائيل ومالك وخزنة الجنة وجهنم والزبانية وحملة العرش
المذكورين في القران من الملائكة ومن سمي فيه من الانبياء وكعزرائيل واسرافيل
ورضوان والحفظة ومنكر ونكير من الملائكة المتفق على قبول

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)